

الأغاني

- (ذكرتُ الوليدَ وأيامَهُ ... إذِ الأرضُ من شَخْصِهِ بَلَّاقِعُ) .
(فأقبلتُ أطلبه في السَّماءِ ... كما يبتغي أنْفَه الأجدعُ) .
(أضاعك قومُك فليطلبوا ... إفادةً مثْلَ الذي ضَيَّعُوا) .
(لوان السُّيوفَ التي حَدَّها ... يصيبُك تَعْلَمُ ما تصنعُ) .
(زَيَّتْ عنكَ أو جعلتْ هَيْبَةً ... وخوفاً لَصَوْلِكَ لا تَقْطَعُ) .
بعض اخلاق عبد ا بن طاهر .

فأما خبر عبد ا بن طاهر في صنعته هذا الصوت فإن عبد ا كان بمحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يستغني به عن التقريط له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الأدب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السماحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد المبرد أن المأمون اعطى عبد ا بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك فغاظ المأمون فعله فدخل إليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المعنى وهي .

- (زَفْسِي فداؤُك والأعناقُ خاضعةٌ ... للذَّائباتِ أبيضاً غيرَ مُهْتَضَمِ) .
(إليكَ أقبلتُ من أرضٍ أقمْتُ بها ... حَوْلَ لَيْلٍ بَعْدَكَ في شَوْقٍ وفي أَلَمِ) .
(أَقْفُو مَسَاعِيكَ اللَّائِي خُصِّصْتَ بها ... حَذْوِ الشَّراكِ على مثْلِ من الأَدَمِ) .
(فكان فَضْلِيَ فيها أنْزَنِي تَدِيَعُ ... لِمَا سَنَدَنْتَ من الإِنعامِ والنِّعَمِ) .
(ولو وُكِّلَتْ إلى زَفْسِي غَنِيَّتُ بها ... لكن بدأتَ فلم أَعْجِزْ ولم أُلَمِ) .